التربية الجمالية

المرحلة الثانية

صباحي/مسائي

مدرس المادة

الدكتورة انسام اياد علي

(المحاضرة الرابعة)

الفكر الجمالي بعد سقراط

أ-سقراط* Socratesوضع سقراط الانسان الصالح مقياس للأشياء والانسان الصالح هو الانسان العادل وعليه فأن اكتشاف مبادئ الاخلاق ممكن اذا ما وصل الناس مفاهيمهم – وبالاتفاق – الى مفهوم عام للعدالة، لذا فالناس يجب ان يدركوا عاداتهم ومفاهيمهم العلمية لكي تنقى من الشوائب وتصل الى المرحلة التي يتفق عليها الجميع عندئذ تكون نافذة.

انَّ غرض التربية الى تزويد الفرد بالمعلومات عن طريق تنمية قدرته على التفكير، فعمل على اصلاح عقول الناس من خلال تزويدها بالمعرفة الحقيقية الواردة عن طريق الفعل لذا عُني بالتربية من اذ مادتها وطريقتها واكد قيمة المعرفة (ذات الطابع العملي) التي تتصل بالحياة اتصالا مباشرا على ان تكون متصلة بالسلوك ومعرفة القيمة العملية للحياة بشرط ان يكون لها قيمة عامة واهمية خلقية ويولى سقراط اهتماما بالمواد والمجالات التي تعمل على تهذيب الروح والجسم لذا عنى بالتربية الرياضية وتهذيب الروح دون الرياضة التي تمتاز بالتمرينات القاسية واكد ان الرقص والايقاع مزايا عديدة فهما يكسبان الجسم الرشاقة والقوة .

قدم (سقراط) نموذجا مختلفا في فهم الجمال من خلال محاورات جرت بينه وبين تلامذته اذ ان علم الجمال قد بدأ بدايته الحقيقية يوم تمكن سقراط من الاجابة عن أسئلة (هيبياس الاكبر) بقوله "ان الجمال ليس صفة محض مائة أو الف شيء، اذ ان الناس، والجياد والملابس والعذراء والقيثارة وغيرها من اشياء تبدو جميلة غير انه يوجد فوق كل الاشياء الجمال نفسه"، فشكل العقل اساسيات التلقي الجمالي عند سقراط ،اما معايير اللذة الجمالية التي فصلت بين الجمال وقيم الحق والخير فلم تكن في رأي سقراط سوى نوعا من انواع التدهور الفني والانحلال الخلقي، فالجمال يجب ان يؤدي الى الخيرلا الى اللذة الحسية، فالجمال هو جمال هادف.

واعتبر الانسان هو الموضوع الرئيسي له الفن هو تقليد للطبيعة .

ويمكن ان نلخص موقف سقراط الجمالي :

1. آمن بمبدأ الغائية والنفعية (حتى نصف الشيء بالجميل ينبغي ان يكون نافعا على نحو ما).
2. تشبع سقراط بالنهضة الفكرية والجدل العقلي ميالا في البداية (للسفسطائيين) اعجب بالعقل واعتبره جوهر النفس البشرية.
3. اعتبر الفن قبيحا كان او جميلا يجب ان يكون له وظيفة تخدم الحياة (الجمال الهادف).
4. ان الجمال في نظره مثالا اعلى كاملا لا يمكن ان تبلغه مرتبة الاشياء الاخرى فالمقصود " بلوغ جمال الروح الجوهري، وراء اعتبة الجسد "

---

* ولد في (470 – 399) ق.م اثينا وفيها حصل على ثقافته ولم تعرف اراء الا من خلال تلامذته فلم يقوم سقراط بتدوين آرائه في كتاب وانما كان يجري مع طلابه مناقشات يطرح فيها فلسفته وآرائه وافكاره لاعتقاده ان الفلسفة والفكر لا تكتب ولا تدون وانما تحط منها وتفسدها . وفي عام 399 حكم عليه بالموت بتهمة المناداة بإلهة جديدة ورفضه لعبادة مقدسات المدينة وافساد لأخلاق الشباب.

ان الجمال عند سقراط يتجسد بما يلي:

- ربط بين الجمال والخير والمنفعة.
- اهتم بجمال النفس والخلق الفاضل.
- ان الجمال ليس نسبي بل مثال يقتدي به الانسان.
- ان الفن يكون قبيح ان لم يخدم المجتمع.

ب- افلاطون* platoon وضع قانون اخلاقي يسير الحياة ويحل محل النظام الذي اساسه الثروة او الطبقة الاجتماعية ولأتعارض مع مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ،فعول افلاطون في تكوين الاخلاق لدى الناس على الفن اكثر من الدين فعشق الآداب وتوثيق الصلاة مع الهة الفن وممارسة الموسيقى والرقص يرى فيها مدخلا طبيعيا الى الكمال الخلقي، فالتربية الخلقية هي تربية فنية قبل كل شيء والروح تقضي الى الخير عن طريق الجمال

تقدمت الحياة الاغريقية على يد افلاطون من تقدير الجمال المحسوس الى تقدير الجمال الخلقي ،لان "افلاطون" اول من حاول وضع حل لمشكلة النزاع التربوي ما بين صالح الفرد وسعادة المجتمع اذ وضع مثلا عليا للحياة رغم كون هذه المثل خيالية الا انها كانت بمثابة نقد لاذع للتربية ايام عصره، لذا حاول ان يضع اسسا جديدة للأخلاق تتفق مع مصلحة الفرد والمجتمع.

ووضع (افلاطون) نظاما تربويا شاملا يكشف عن مواهب الفرد من اجل تحقيق العدالة والفضيلة في المجتمع ويرى المدينة الفاضلة التي تصورها تمتاز بصفات الحكمة والعدالة والعفة والشجاعة، فيوصي بأهمية الادب والموسيقى والقصص الخرافية للأطفال والتي تتماشى مع مبادئ الاخلاق ، ونشر اراءه التربوية في كتابه " الجمهورية والقوانين ".

وضع افلاطون للجمال نموذجاً مثالياً مصدره الخير "فالجمال مثال المطلق كلي لا يشوبه القبح ، لذا يعد افلاطون اول من عرف فكرة الجمال بالذات وتكلم عنه، واول من وضع نظرية في علم الجمال عند اليونان، وما الجمال بالذات الا مثال الذي وضعه للجمال والذي يقلده الصانع حين يخلق موجوداته في العالم الارضي المحسوس .

اما الفن فهو محاكاة للجمال المحسوس الكامن في الطبيعة وهو ليس غاية في ذاته ، فالفنان يستمد فنه من وحيه والهامه وليس من عقله فالهام الفنان ليس على مستوى المعرفة العقلية بل هو ادنى منها لان الفلسفة من وجهة نظر افلاطون اعلى شأنا فهي تعتمد على العقل وهو يعتمد على ذات الفنان وهنا كانت نظرة افلاطون مجحفة بحق الفن والفنانين .

والابداع الفني لا يخرج عن كونه ثمرة لضرب من الالهام او الجنون الالهي وان الفنان بالتالي انما هو ذلك الشخص الموهوب الذي احتضنته الالهة بنعمة الوحي

---

* ولد افلاطون في اثينا عام 427 ق.م من عائلة ارستقراطية ذات مكانة مرموقة في الحياة السياسية ، وحصل على قسط من الثقافة والعلوم وله مقدرة نادرة في الرياضيات والموسيقى والشعر . وكان شابا وسيما وعنيفا وسمي افلاطون بسبب عرض كتفيه ، كان جنديا بارزا ونال جائزة مرتين عندما حارب وتوفي عام 347 ق.م .

والالهـام ، وبهـذا تكـون ارتبطـت التـأملات اليونانيـة فـي الفـن والجمـال بالأبحـاث الميتافيزيقية التي رمز اليها (بربات الفنون) الاسطورية التي تتربع في عـالم مـا وراء الحس ، فهن رموز تعبر عن فكرة الجمال بالذات ، فمصدر الفن في نهايـة الامـر هـو المثال المعقول للجمال.

انَّ افلاطون رأى ان اصل كل جمال لابد من جمال اولي يجعل الجمـال ويجعل الاشياء جميلة ويتدرج الجمال في ثلاث مراحل :

1- الجمال الشكلي اي جمال الاشكال (الجمال الحسي).
2- الجمال الاخلاقي والعقلي، اي جمال الافكار وهو (جمال المعرفة).
3- الجمال المطلق اي الجمال الابدي، الجمال المثالي.

- **ويرى مصدر هذا الجمال الالهام من ربات الفنون.**

واخيرا فان **التربيـة الجماليـة** عند افلاطون هي التربيـة الوحيدة التـي تجلب الجمال للجسم والنبل للعقل وانما ينبغي ان نجعل من الفن اساسا للتربية لأنـه يمكن ان يعلم في الطفولة وخلال نوم العقل، وعندما ينزع العقل فيكون الفن قد جهد طريقـا لـه فيحيـاه كصـديق ظلـت قسماته الاساسية مألوفـة لمـدة طويلـة، فالتربيـة الجماليـة عنـد افلاطون ارتبطت بالتربية الاخلاقية حتى وان كانت الفنون.

ج- ارسطو* Aristo

الفكر يمكن ان يوجد مستقلا عن المـادة ولكن المـادة لا يمكن ان توجد مستقلة عن الفكر، ففكرة المثلث يمكن ان توجد دون مادة ولكن المادة لا يمكن ان توجد بغير صورة او شكل، والصورة والشكل في رأي ارسطو خصائص غير مادية، فكل جزء من المادة في رأيه خصائص كلية وخصائص نوعية.

والعـادة فـي رأي ارسـطو هـي" الخيـر الاقصـى او غايـة الغايـات، ولأيمكـن البلوغ الى العادة الا بتنمية العادات الصحيحة والسلوك الفاضـل عن طريـق التربيـة" تبدأ تربية الانسان عند ارسطو "بتعويده وتعليمه في مرحلة نموه الاولى، ليتمكن فيمـا بعد من تقرير مايجب عليـه عملـه، ومـع نمـوه يتمكن من اصـدار القرارات والاحكـام وبقدرة الانسان على اصدار القرارات الحكيمة يحقق لنفسه حياة سعيدة تتسم بـالاتزان والبعد عن الافراط والتفريط" ، فجـاءت التربيـة عنـد ارسـطو تربيـة متكاملـة، فطالـب بدراسة العلوم والفلسفة من اجل تنميـة العقل، وتربيـة الوجدان عن طريـق الموسيقى والرسم في المرحلة المتوسطة العقل والتفكير في المرحلة العليا.

عـدَّ ارسـطو التربيـة فرعـا مـن فـروع علـم السياسـة والاجتمـاع وجزئـا مـن السياسـة العامـة للحكومـة، وسـمى الفنـون التـي يسـتطيع الانسـان انْ يتطلـع للحصـول عليهـا هـي السياسـة، والسياسـة فـي نظـرة هـي " فـن توجيـه المجتمـع بـاذ تتيح الخيـر للبشرية " وان **مهمة التربية** هي خلق مواطنين صالحين.

---

*ارسطو ولد عام (384 – 322 ق.م) في (اسطاغير) وهي مستعمرة في مقاطعة مقدونيـة لكنـه قضـى السنوات الاولى من حياته في عاصمة مملكة مقدونيا اذ كان والده طبيبـا فـي بـلاط الملك حين بلـغ الثـامن عشر التحق بأكاديمية افلاطون في اثينا ما لبث ان برز على اقرانه لذكائه الخارق ولاطلاعه الواسع وهو المؤسس الاول لعلم المنطق .

اما الجمال فيعني التنسيق والعظمة ، وهو شيئا نسبيا لكل ما يظهر من خير وحق وان مفتاح علم الجمال لديه يكمن في (التقليد والمحاكاة) ، وفصل بين القيمة الجمالية والقيمة الاخلاقية .

ان النظرية الجمالية يمكن تحديدها بالاتي:

- غاية الفن هي توجيه المجتمع.
- نظريته في الجمال ترتبط بالحكم عليه.
- لم يربط بين الاخلاق والجمال.
- ان الجمال يأتي بالتنسيق والعظمة.
- الفنان يستخلص من الكليات الجزئيات، على وفق وجهة نظره.

فالتربية الجمالية عند ارسطو تلعب دورا مهما في التكوين التربوي العام فهي تؤمن في تطور الفرد تطورا متناسقا يجعل من الفرد مواطنا صالحا مؤهلا لعمل الخير معتمدا على التفكير الصحيح. مع ان نظرية ارسطو حول التربية الجمالية والتربية المتعددة النواحي كانت بدائية ومحدودة غير انها لعبت دورا كبيرا، ففكرة تطوير الفرد متعدد النواحي ومتناسقا تأخذ في التطور في الافكار والتعليم الجمالية اللاحقة .

اما نقاط الخلاف بين ارسطو وافلاطون فهي:

1. الفن يحاكي الطبيعة عند ارسطو الا ان افلاطون رأى ان هذه المحاكاة لا تغني عن الحقيقة.
2. اعتقد ارسطو انَّ الفن اذا كان محاكاة فانه اعظم من الحقيقة لأنه يتمم ما تعجز الطبيعة عن اتمامه، والمحاكاة ليست سلبية بل يجب ان يشوبها التطور والبناء الجديد او المبتكر وبهذه العملية يقوم الانسان الطبيعة ويطورها نحو الاحسن وهذه احد مهمات الفن.
3. انَّ الفن عند افلاطون يصدر عن الالهام الالهي والفنان مجرد وسيلة الى الالهة التي تمنحه الابداع بينما الفن عند ارسطو عملية انسانية مرنة، يكون ادائها وقائدها الفنان نفسه يكشف عن مكامن الجمال في عالم الحس والفنان هو الانسان الصادق الذي يعي جوهر الاشياء وجوهر البناء التطوري البيئي ابتداء من الماديات الى الملهمات.